@Tafsircenter

من بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية

مشاريع التحقيق البحثية المشتركة في الدراسات القرآنية

رؤية تقويمية

د. يوسف مصلح مهل الردادي

www.tafsir.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies

مشاريع التحقيق البحثية المشتركة
في الدراسات القرآنية
رؤية تقويمية

د. يوسف بن مصلح بن مهل الردادي

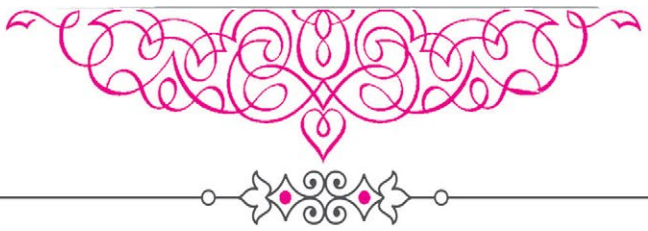

السيرة الذاتية

الاسم: يوسف بن مصلح بن مهل الردادي.

مكان الميلاد وتاريخه: الدمام، المملكة العربية السعودية، ٦/ ٢/ ١٤٠٥هـ.

المؤهل العلمي: دكتوراه.

مكان الحصول عليه وتاريخه: جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ٦/ ٢/ ١٤٣٤هـ.

الدرجة العلمية: أستاذ مساعد.

التخصص العلمي العام: الدراسات القرآنية.

التخصص العلمي الدقيق: القراءات القرآنية.

العمل الحالي: أستاذ مساعد في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

*** الإنتاج العلمي:**

*** الكتب:**

١ ـ المهند القاضبي في شرح قصيد الشاطبي، لأبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن علي ابن سكن الأندلسي (ت نحو ٦٤٠هـ) دراسة وتحقيقًا. (رسالة الدكتوراه، تحت الطبع).

٢ ـ الفوائد المجمعة في زوائد الكتب الأربعة، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) دراسة وتحقيقًا. (رسالة الماجستير، تحت الطبع).

*** البحوث:**

١ ـ ردودُ القرآن على الطاعنين في بشرية الرسل، دراسة استقرائية.

٢ ـ مسائل القراءات في مقدمات التفاسير المعاصرة، تفسير ابن عاشور أنموذجًا.

٣ ـ حجيَّةُ القراءات عند المحَدِّثين، دراسة تحليلية.

٤ ـ مدارس الإقراء في عصر ابن الجزري من خلال كتابه: جامع الأسانيد، تأثرها وتأثيرها.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود بالرياض، السعودية، ٦/ ٤/ ١٤٣٤هـ.

٢ ـ الملتقى الدولي الثاني حول مناهج تحقيق النصوص عند العرب والغرب، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، ٤/ ٦/ ١٤٣٤هـ.

٣ ـ مؤتمر علوم الحديث وعلاقتها بالعلوم الأخرى، جامعة الشارقة، الإمارات، ١٣ / ٦ / ١٤٣٤هـ.
٤ ـ المؤتمر العالمي الأول: القراءات القرآنية في العالم الإسلامي، أوضاع ومقاصد، مركز الإمام أبي عمرو الداني بمراكش، المغرب، ٢٧/ ٦/ ١٤٣٤هـ.

* العنوان: المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، حي الربوة.
* البريد: ص.ب: ١٠٠٥٠ الرمز البريدي: ٤٢٣٥١
* الهاتف: ٠٠٩٦٦٥٥٧٦٢٩٩٩٥
* الإيميل: yraddadi@gmail.com

ملخص البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مشاريع التحقيق البحثية المشتركة في الدراسات القرآنية، والمقصود بها: اشتراك أكثر من باحث في تحقيق كتاب واحد، من خلال توزيع أجزاء الكتاب بينهم.

ويتم تسليط الضوء من خلال النظر في آلية تعامل الأقسام العلمية والجامعات مع هذه المشاريع، والنظر في خطط أبحاثها ومناهج تحقيقها، ومدى تحقيقها لمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي ولتطلعات المهتمين من الأساتذة المتخصصين وغيرهم.

كما يناقش البحث جملة من المعوقات التي تلقي بظلالها على هذه المشاريع المشتركة، والتي يأتي في مقدمتها تفاوت القدرات الفردية للباحثين المشتركين في تحقيق كتاب واحد، مما ينعكس سلبًا على جودة التحقيق عند انتهائه، بالإضافة إلى معضلة الطباعة والنشر بعد الانتهاء من البحث نظرًا لتعدد حقوق النشر بتعدد المحققين، وكذلك تفاوت المشرفين والمناقشين في التعامل مع هذه المشاريع البحثية بآلية محددة، فما يكون مقبولًا عند مناقش لا يكون كذلك عند الآخر، ونحو ذلك.

ويتناول البحث بعض النماذج الإيجابية للمشاريع المشتركة التي وجدت طريقها إلى النشر فكان ذلك فتحًا عظيمًا في بابه، كالبسيط للواحدي في التفسير، وجامع البيان للداني في القراءات، والزيادة والإحسان لابن عقيلة في علوم القرآن، وغيرها من المشاريع التي يجب أن تُبرز ويُشاد بها حتى يسير الباحثون على منوالها في المشاريع القادمة.

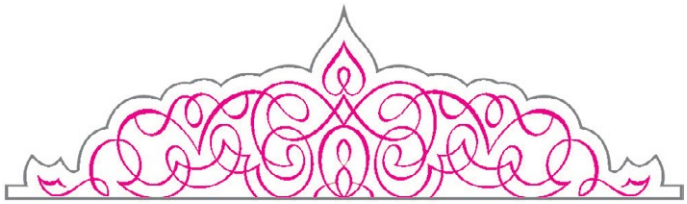

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين، وقائد الغر المحجلين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، ومن اتبع هداه واستن بسنته إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الدراسات العليا في البرامج الأكاديمية المعاصرة تضم بين أروقتها جملة من المخطوطات التي تمت دراستها ثم تحقيقها ضمن متطلبات الحصول على الدرجات العلمية العليا، وتختلف أنماط التعامل مع هذه المخطوطات بحسب طبيعة هذه المخطوطات وقيمتها العلمية وحجمها وحالتها الفنية التي استقرت عليها.

على أن مِن هذه المخطوطات ما يقوم على دراسته وتحقيقه طالب واحد فقط، ومنها ما يشترك في دراسته وتحقيقه أكثر من طالب، وقد يقل العدد أو يكثر، ومن هنا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على مشاريع التحقيق البحثية المشتركة، مع اختيار الدراسات القرآنية لتكون

أنموذجًا تُقدَّم من خلاله مادة هذا البحث، وربما يمكن قياس ما يُطرح فيه على غيره من العلوم الأخرى.

ويتم تسليط الضوء تحديدًا من خلال عدة محاور ومعايير، كالنظر في آلية تعامل الأقسام العلمية والجامعات مع هذه المشاريع، والنظر في خطط أبحاثها ومناهج تحقيقها، ومدى تحقيقها لمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي ولتطلعات المهتمين من الأساتذة المتخصصين وغيرهم.

كما يناقش البحث جملة من المعوقات التي تلقي بظلالها على هذه المشاريع المشتركة، والتي يأتي في مقدمتها تفاوت القدرات الفردية للباحثين المشتركين في تحقيق كتاب واحد، مما ينعكس سلبًا على جودة التحقيق عند انتهائه، بالإضافة إلى معضلة الطباعة والنشر بعد الانتهاء من البحث نظرًا لتعدد حقوق النشر بتعدد المحققين، وكذلك تفاوت المشرفين والمناقشين في التعامل مع هذه المشاريع البحثية بآلية محددة، فما يكون مقبولًا عند مناقش لا يكون كذلك عند الآخر، ونحو ذلك.

إن الحديث عن مشاريع التحقيق البحثية المشتركة في الدراسات القرآنية يجب أن يتناول بالعرض والتحليل بعض النماذج الإيجابية للمشاريع المشتركة التي وجدت طريقها إلى النشر فكان ذلك فتحًا عظيمًا في بابه، كالبسيط للواحدي في التفسير، وجامع البيان للداني في القراءات، والزيادة والإحسان لابن عقيلة في علوم القرآن، وغيرها من المشاريع التي يجب أن تُبرز ويُشاد بها حتى يسير الباحثون على منوالها في المشاريع القادمة.

من هنا جاء فكرة المشاركة في المؤتمر المبارك: (المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية) والذي ينظمه كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود بالرياض، ويندرج البحث تحت المحور الأول من محاور المؤتمر، وهو: البرامج التعليمية الأكاديمية للدراسات القرآنية (الواقع والمستقبل).

أهمية الموضوع:

تتلخص أهمية الموضوع في النقاط التالية:

أولًا: عنايته بمناقشة قضية أكاديمية معاصرة، تتمثل في المشاريع البحثية المشتركة.

ثانيًا: جمعه لأبرز النقاط التي يدور عليها محور الخلاف في المشاريع البحثية المشتركة، كالفروق الفردية بين الباحثين وأسباب اختيار بعضهم لهذا النوع من الأبحاث.

ثالثًا: قلة الكتابات العلمية والأكاديمية حول هذا الموضوع.

رابعًا: تجدد الحاجة للكتابة حول هذا الموضوع نظرًا لاستمرار تسجيل المشاريع البحثية المشتركة من جهة، واستمرار حدوث بعض الملاحظات والمآخذ من جهة أخرى.

خامسًا: ملامسة الموضوع لواقع أكثر الأقسام العلمية، نظرًا لأن المشاريع المشتركة لا تقتصر على قسم دون آخر، أو جامعة دون أخرى.

سادسًا: وجود حاجة ملحة لتنسيق الجهود بين الأقسام والكليات والجامعات بشأن تكرار بعض المشاريع المشتركة، والوقوف على مكامن الخلل في مواضع التقصير بينهم.

حدود البحث:

يقتصر البحث على حدود معينة مراعاة للاختصار وعدم الإطالة، وحتى لا يخرج مقدار البحث عن القدر الملائم في مثله، وهذه الحدود على النحو التالي:

أ ـ الحدُّ الموضوعيُّ:

يُعنى البحث بموضوع مشاريع التحقيق البحثية المشتركة، فتخرج مشاريع التحقيق الفردية، وتخرج كذلك مشاريع البحوث الموضوعية تأليفًا وإنشاءً.

كما يُعنى بالدراسات القرآنية تحديدًا فتخرج ما سواها من الدراسات المرتبطة بالعلوم الشرعية الأخرى كالفقهية والحديثية وغيرها.

ب ـ الحدُّ المنهجيُّ:

يقتصر البحث على المنهج التقويمي، مراعاة للاختصار، ولإعطاء لمحة موجزة عن قضايا المشاريع التحقيق المشتركة وطرحها للمتخصصين للطرح والإثراء.

ج ـ الحدُّ الزَّمانيُّ:

لا يتقيد البحث بمدة زمنية محددة، بل يشمل كافة الأعمال البحثية قديمًا وحديثًا ذات الصلة بموضوع البحث.

د ـ الحدُّ المكانيُّ:

لا تقتصر الدراسة على بلد معين، بل تشمل كافة الدراسات الأكاديمية المعاصرة، مع الإقرار بأن أكثر الأمثلة يتم الاستشهاد بها من

خلال أروقة الجامعات السعودية، بحكم قرب الباحث منها واطلاعه على بعض تفاصيلها أكثر من غيرها.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في انتشار فكرة مشاريع التحقيق البحثية المشتركة، وتزايد أعداد الطلبة المنضمين تحت لواء هذه المشاريع في مختلف الجامعات، وتوسع الأمر ليشمل اشتراك بعض الطلبة من جامعات مختلفة في تحقيق مخطوط واحد.

فجاءت فكرة هذا البحث لتناقش القضايا الأكاديمية والمنهجية المتعلقة بهذا الموضوع، وتبرز الملاحظات التي يمكن من خلال الوقوف عليها معالجة مكامن الخلل والقصور، والرقي بمستوى مشاريع التحقيق البحثية المشتركة لتصل إلى تطلعات المتخصصين، المترقبين لانتهاء هذه المشاريع وتداولها بعد ذلك.

أهداف البحث:

أولًا: تسليط الضوء على مشاريع التحقيق البحثية المشتركة، واختيار تخصص الدراسات القرآنية كأنموذج يتم من خلاله معالجة موضوع البحث.

ثانيًا: لفت انتباه المتخصصين إلى أثر مشاريع التحقيق البحثية المشتركة في الجامعات وقيمتها العلمية والأكاديمية على حد سواء.

ثالثًا: استخلاص أشهر العقبات والملاحظات التي تلقي بظلالها على مسيرة مشاريع التحقيق البحثية المشتركة، سواء ما كان له صلة

بالباحثين والفروق الفردية بينهم، أو ما كان له صلة بالمشرفين والمناقشين، أو المؤسسة العلمية بصورة عامة.

رابعًا: تحليل أسباب لجوء بعض طلاب الدراسات العليا إلى مشاريع التحقيق البحثية المشتركة، وبيان إيجابيات ذلك وسلبياته.

خامسًا: عرض أبرز المعوقات التي تعيق نشر وطباعة مشاريع التحقيق البحثية المشتركة بعد الانتهاء منها أكاديميًّا.

سادسًا: شحذ همم الباحثين المنخرطين في مشاريع تحقيق مشتركة من خلال إيراد بعض النماذج المشرفة لمشاريع تحقيق مشتركة انتهت بالطباعة والنشر.

سابعًا: تذكير القائمين على الكراسي البحثية والمراكز العلمية المتخصصة بالكنوز النفيسة المتمثلة في المخطوطات المحققة كمشاريع تحقيق مشتركة؛ من أجل دراسة إمكانية طباعتها ونشرها حتى لا تظل حبيسة أرفف الجامعات.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أقسِّمه إلى:

المقدمة:

- أهمية الموضوع.
- حدود البحث.
- مشكلة البحث.
- أهداف البحث.
- خطة البحث.

التمهيد.

المبحث الأول: المعايير الأكاديمية لمشاريع التحقيق البحثية المشتركة.

المبحث الثاني: المعايير الشخصية وتأثيرها على المشاريع المشتركة.

المطلب الأول: الفروق الفردية بين الباحثين.

المطلب الثاني: تباين الآراء العلمية لدى المشرفين والمناقشين.

المبحث الثالث: معايير ما بعد منح الدرجة العلمية.

المطلب الأول: معوقات طباعة المشاريع البحثية المشتركة.

المطلب الثاني: نماذج إيجابية لمشاريع تحقيق مشتركة انتهت بالطباعة.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

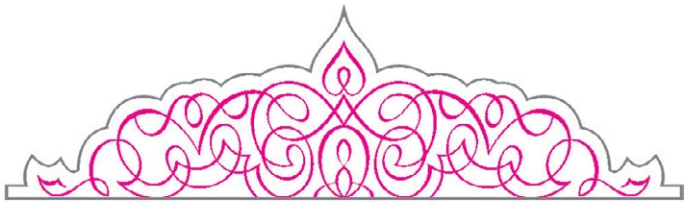

التمهيد

وهو عن المراد بمشاريع التحقيق البحثية المشتركة

يُراد بمشاريع التحقيق البحثية المشتركة: اشتراك أكثر من باحث في تحقيق مخطوط واحد، من خلال توزيع أجزاء الكتاب بينهم.

والسبب الداعي لاشتراك أكثر من باحث في تحقيق مخطوط واحد هو حجم المخطوط، والذي يكون ـ في الغالب ـ كبير الحجم، فيصعب على طالب بمفرده أن يقوم بتحقيقه، خصوصًا إذا كان المخطوط من الكتب المطولة كالتفاسير الكبيرة ونحوها.

ولذا، فقد حُقِّق التفسير البسيط لأبي الحسن الواحدي (ت٤٦٨هـ) في خمس عشرة رسالة علمية[(١)] بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، نظرًا لكبر حجم المخطوط[(٢)]، حيث زادت أوراق بعض نسخه الخطيَّة على ألف وثلاثمائة ورقة، وبعضها قاربت الألف

(١) انظر: مقدمة تحقيق التفسير البسيط: (١/أ).
(٢) انظر: التفسير البسيط: (١/ ٣٦٥)، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن: مخطوطات التفسير وعلومه: (١/ ١٠٥).

ورقة، وكذا الحال مع تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) والذي حققه اثنا عشر باحثًا[١] في إحدى جامعات دولة المغرب بإشراف الشيخ العلامة الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، وكذلك فتوح الغيب لشرف الدين الطيبي (ت٧٤٣هـ) حيث حُقِّق في تسع رسائل جامعية[٢] في قسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومثل ذلك كتاب: بحر الجوامع في شرح القصيدة المسماة بالطاهرة لابن خليفة القارئ (ت بعد ٩٠٥هـ)، والذي بلغت ألواح نسخته الخطيَّة (٨٨٢) لوحة[٣]، واشترك في تحقيقه عدة باحثين وباحثات في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ولم ينتهِ بعضهم بعد.

فهذه بعض الأمثلة لمشاريع التحقيق البحثية المشتركة، ويظهر للقارئ جليًّا الفرق بينها وبين مشاريع التحقيق الفردية، بالنظر إلى عدد الباحثين القائمين على تحقيق مخطوط واحد.

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق الهداية إلى بلوغ النهاية: (١/ ٢).

(٢) انظر: موضوعات الرسائل العلمية المسجلة في قسم التفسير وعلوم القرآن في الجامعة الإسلامية: (ص: ٤٩).

(٣) انظر: مقدمة تحقيق بحر الجوامع: (١/ ٩١). (رسالة علمية).

المبحث الأول

المعايير الأكاديمية
لمشاريع التحقيق البحثية المشتركة

تختلف لوائح الدراسات العليا من جامعة لأخرى، وتتفاوت وجهات النظر بين الأقسام العلمية والجهات الأكاديمية المتخصصة في مسألة قبول المشاريع البحثية المشتركة، تأليفًا كانت أو تحقيقًا.

فمن الأقسام العلمية من يتحفظ في قبول مشاريع التحقيق البحثية المشتركة للكتب التي تمت طباعتها من قبل وإن كانت طباعتها متواضعة علميًّا وفنيًّا، ومنها من يفتح الباب على مصراعيه للباحثين الجادين لإعادة تحقيق ما تم طبعه ونشره قديمًا طالما أن الحاجة تدعو إلى إعادة التحقيق ومعالجة الأخطاء، كالاعتماد على نسخ مليئة بالسقط والطمس في الطبعات السابقة أو نسخ مبتورة أو غير ذلك.

وفي هذا السياق يُشار إلى الخطوات التي اتخذها قسم التفسير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة باعتماد بعض مشاريع التحقيق البحثية المشتركة لإعادة تحقيق بعض كتب التفسير وعلوم القرآن التي تمت طباعتها من قبل وتدعو الحاجة إلى إعادة تحقيقها، كأحكام القرآن

لابن العربي، والبحر المحيط لأبي حيان، والبرهان في علوم القرآن للزركشي، وفتح القدير للشوكاني، وغيرها.

إلا أن هذه المنهجية ـ كما أسلفت ـ قد لا تحظى بالتطبيق الفعلي في بعض الأقسام العلمية الأخرى المتخصصة، مع تعدد أسباب المنع والإحجام، مما يلزم ـ والحال هذه ـ أن تقام ورش عمل مشتركة لسماع وجهات النظر المتعددة حول موضوع إعادة تحقيق ما تم طبعه قديمًا، من أجل الوصول إلى نتيجة يتوافق عليها جل المنتسبين للأقسام العلمية المتخصصة في مختلف الجامعات.

ومن جهة أخرى، فإن من أبرز الملاحظات التي يشار إليها عند الحديث عن الجانب الأكاديمي هو إلزام بعض الجهات العليا بتوحيد خطة التحقيق في مشاريع التحقيق البحثية المشتركة، دون الأخذ في الاعتبار أن تقسيم المخطوط بين عدة باحثين لا يتحقق معه أن تكون مباحث الدراسة متكررة في كافة أجزاء المخطوط.

ولتحرير هذه المسألة، فسأعرض لذكر مثال وقفتُ عليه، وهو في رسالة الدكتوراه لفضيلة الدكتور محمد بن عمر الجنايني، والتي كتبها تحت مظلة قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بعنوان: شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد لابن جبارة الحنبلي (ت٧٢٨هـ) النصف الثاني من الكتاب، حيث جاء في منهج التحقيق: «التعليق على ما يحتاج إلى تعليق من مسائل العقيدة والفقه وغيرها»[(١)].

(١) مقدمة تحقيق شرح عقيلة أتراب القصائد لابن جبارة: (ص:١٢). (رسالة علمية د. الجنايني).

وعند مراجعة هذه الرسالة العلمية يتبين للقارئ عدم وجود أي مسائل لها صلة بالعقيدة في هذا الجزء من المخطوط، وأفاد الباحث أثناء المناقشة العلمية إلى أن الخطة تم توحيدها من الجهات ذات العلاقة في الجامعة لكافة أجزاء تحقيق المخطوط، دون النظر إلى أن ما قد يكون في جزء من المخطوط لا يشترط أن يتكرر في الأجزاء الأخرى لدى باحثين آخرين[(١)].

ويمكن تلافي مثل هذه الملاحظة بجعل خطط الأبحاث في مشاريع التحقيق المشتركة عرضة للتعديل والإضافة بما يوافق متطلبات كل جزء من المخطوط على حدة، مع تحديد خطوات محددة يشترك فيها الجميع، وتكون هي الأساس في منهجية التحقيق للمشروع ككل.

كما أن من أبرز النقاط الأكاديمية التي يجب أن يُتوقف عندها في مشاريع التحقيق المشتركة هي إلزام جميع المشاركين في مشروع التحقيق المشترك بدراسة المؤلف دراسة وافية موسعة، وفي هذا الإلزام وجهة نظر تحتمل السلب والإيجاب.

فأما الجانب الإيجابي، فهو في تعدد الدارسين للمؤلف وحياته ومؤلفاته ومختلف فصول ترجمته، فتكثر الحصيلة الناتجة عن كثرة الرسائل التي عُنيت بالترجمة له.

وفي المقابل، فإن الجانب السلبي يتمثل في أن الواقع يشهد بأن بعض مشاريع التحقيق البحثية المشتركة لا تختلف في أجزائها ترجمة

(١) انظر: مقدمة تحقيق شرح عقيلة أتراب القصائد لابن جبارة: (ص: ١٨، ١٣٩). (رسالة علمية د. طلال).

المؤلف من باحث لآخر، ويشترك الكثير منهم في ذات الترجمة، ولربما بأخطائها الإملائية والعلمية.

لذا، فإن من المقترحات التي يمكن طرحها في هذا المقام هي في تخصيص الجزء الأول من مشروع التحقيق المشترك في دراسة المؤلف دراسة مستفيضة شاملة، تشمل سيرته وكتابه الذي يُشرع في تحقيقه ضمن المشروع المشترك، ويُخفَّفُ مقدار الألواح من النسخة الخطيَّة لمن يتولى هذا الجزء من المشروع، أسوة بدراسات معاصرة أسهب أصحابها وأبدعوا في دراسة مؤلف ما ودراسة كتابه[(١)]، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- الواحدي ومنهجه في التفسير، للدكتور جودة محمد محمد المهدي.
- ابن جزي ومنهجه في التفسير، لعلي محمد الزبيري.
- منهج ابن عطية في التفسير، للدكتور عبد الوهاب فايد.
- الإمام الشوكاني مفسرًا، للدكتور محمد حسن بن أحمد الغماري.
- الإمام محمد عبده ومنهجه في التفسير، للدكتور عبد الغفار عبد الرحيم.

(١) عند الحديث عن الدراسات المتعلقة بدراسة مؤلِّفٍ وكتابه، لا يفوتني أن أشير إلى دراسة تعتبر أصلًا في هذا الباب وإن لم تكن في الدراسات القرآنية، وهي بعنوان: الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام، للأستاذ الدكتور بشار عواد معروف، فقد أجاد وأفاد، وكتبه هذا مرجع أصيل لا غنى له لمن رام المنهجية المُثلى في التعريف بالكتاب ومؤلِّفه.

- منهج السمين الحلبي في التفسير في كتابه الدر المصون، للأستاذ الدكتور عيسى الدريبي.
- مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، للأستاذ الدكتور أحمد حسن فرحات.
- أبو الحسن الحرالي المراكشي آثاره ومنهجه في التفسير، للدكتور محمادي الخياطي.
- القاضي ناصر الدين البيضاوي وأثره في تفسير القرآن الكريم، للدكتور محمد بلال حسين.
- القرطبي ومنهجه في التفسير، للدكتور القصبي محمود زلط.
- حياة ابن كثير وكتابه تفسير القرآن العظيم، للدكتور محمد بن عبد الله الفالح.
- منهج ابن الجزري في كتابه النشر، للأستاذ الدكتور السالم محمد محمود الجكني.

فهذه الكتب تتضمن دراسة مفصلة عن ترجمة المؤلف من جهة، ودراسة الكتاب من جهة أخرى، وحقيق بأن ينسج على منوالها في مشاريع التحقيق البحثية، بأن يخصص الجزء الأول من المشروع البحثي لدراسة مماثلة تُعنى بالمؤلف والكتاب.

وأختم هذا المبحث بالإشارة إلى نقطة في غاية الأهمية لها صلة بالنواحي الأكاديمية المتعلقة بمشاريع التحقيق البحثية المشتركة، ألا وهي اعتماد بعض هذه المشاريع في غير أقسامها العلمية المتخصصة،

أو اعتمادها في أقسامها مع الاقتصار على الإشراف من داخل القسم رغم وجود الحاجة لإشراف مشترك.

ففي مثل الحالة الأولى، تم تحقيق بعض أجزاء مخطوط العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي (وهو شرح للقصيدة الشاطبية اللامية في القراءات السبع) في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بالرغم من أن صلة المخطوط بقسم القراءات ظاهرة تمامًا، ونتج عن هذا الأمر وقوع المحققين في أخطاء كثيرة بسبب عدم معرفتهم بمنهج الشاطبي في قصيدته، وبسبب عدم تخصصهم في دراسة القراءات القرآنية رواية ودراية، حتى جعلوا بعض رموز الشاطبي واصطلاحاته أخطاء نساخ، وهي في حقيقته منهجية علمية سار عليها الشاطبي في قصيدته، ولا يعرف ذلك إلا من درس القصيدة وقرأ بمضمنها وعرف مراد الشاطبي من رموزها.

وفي الحالة الثانية، تم تحقيق كتابة غاية النهاية لابن الجزري (وهو في تراجم القراء) في قسم الكتاب والسنة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وكان الأجدر أن يشترك في الإشراف عليه مشرف من قسم التاريخ نظرًا لصلة موضوع الكتاب بذلك صلة مباشرة.

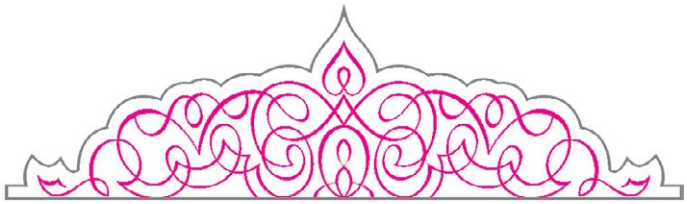

المبحث الثاني

المعايير الشخصية

وتأثيرها على المشاريع المشتركة

يعد تباين القدرات الشخصية والفروق الفردية بين أصحاب فريق العمل الواحد من الأمور التي لا يمكن إغفالها في تسيير الأعمال وتوزيع المهام.

وعند مناقشة هذه النقطة في مشاريع التحقيق البحثية المشتركة في أن النقاش يجب أن يختص بفئتين لها صلة مباشرة بهذه المشاريع، وهما:

أولًا: الباحثون المشاركون في مشروع التحقيق المشترك.

ثانيًا: المشرفون على رسائل هذا المشروع، والمناقشون لهذه الرسائل بعد انتهاء الباحثين منها.

المطلب الأول: الفروق الفردية بين الباحثين:

لا شك أن القدرات الشخصية تختلف من باحث لآخر، فمن الباحثين ـ في الدراسات القرآنية ـ من يميل إلى جانب التأليف ومنهم من يستهويه جانب التحقيق، وفي جانب التحقيق تحديدًا منهم من يغامر

بالتسجيل في أي مشروع متاح أمامه، ومنهم من يعرف قدراته والمواضيع التي يحسن دراستها وعرضها، فلا يبادر إلى أي مشروع يجده أمامه ما لم يقف على قدرته التامة لدراسته وتحقيقه، متمثلًا القول السائر: رحم الله امرأً عرف قدر نفسه[(١)].

ويحسن هنا أن نطرح تساؤلين لابد منهما عند الحديث عن تسجيل الباحثين في مشاريع التحقيق البحثية المشتركة:

الأول: ما هي أسباب لجوء الباحثين لهذا النوع من المشاريع البحثية؟

والثاني: ما هي مزايا تسجيل الباحث ضمن مشروع بحثي مشترك؟

إن الجواب عن هذين التساؤلين ينحصر في سهولة إتمام إجراءات اعتماد تسجيل الموضوع البحثي، وعدم وجود إمكانية لردِّه نظرًا لأن الأجزاء الأولى من مشروع التحقيق المشترك قد تم اعتمادها والموافقة عليها، حينئذ يبادر بعض الباحثين للتسجيل في هذا المشروع المشترك دون أن يتأكد من ملاءمته لقدراته البحثية وحصيلته العلمية ونحوها.

ولعل الملامة تقع على الباحث لكونه لم يتمعن المشروع البحثي قبل الإقدام عليه، وتقع كذلك على الأقسام العلمية لتساهلها في قبول تسجيل الباحثين في أي مشروع تحقيق مشترك دون مراعاة جانب الفروق الفردية الذي لا يمكن إغفاله بحال.

إن الحديث عن القدرات البحثية والحصيلة العلمية أمر بالغ الأهمية عند طرق موضوع المشاريع البحثية المشتركة، فكم من المشاريع

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن: (١٢/ ٣٠٢).

المشتركة خرج فيها النص المحقق بصورة هزيلة لا ترتقي لمستوى الأبحاث العلمية الجادة نظرًا للقصور العلمي لدى الباحث المحقق، فلربما انضم لمشروع تحقيق مشترك يُعنى بالجوانب اللغوية والإعرابية وهو يفتقر للحصيلة العلمية الكافية لمثل هذا النوع من المشاريع، أو لربما حقق جزءًا من مخطوط في علم رسم المصحف أو في القراءات العشر الكبرى أو في غير ذلك دون أن تكون عنده الأهلية الكافية للإقدام على موضوع كهذا.

يقول الدكتور يحيى وهيب الحجوري: «ينبغي لمن يتصدى للتحقيق أن يكون على مستوى علمي وثقافي ولغوي متميز، وخاصة في الموضوع الذي يحققه، ملمًّا بعلومه، عارفًا بمصطلحاته، مطلعًا على كتبه ومصادره، ضليعًا باللغة والنحو، خبيرًا بالكشف عن المفردات في المعاجم وكتب اللغة، متمرسًا بقضايا التصحيف والتحريف، له دراية بالخطوط وأنواعها وأزمانها، وبالورق وأنواعه وصناعته»[(١)].

و الأمر لا يقف عند مشاريع التحقيق المشتركة وحدها، بل يتجاوز ذلك إلى مشاريع التحقيق المنفردة، إذا ضُيِّعت الأمانة ووكل الأمر إلى غير أهله، فتخرج كتب الدراسات القرآنية مشوَّهة على غير ما أرادها مؤلفوها بسبب عدم معرفة المحقق لمصطلحات هذا العلم ومفرداته المستقلة، مما حدا ببعض المحققين إلى تخصيص باب في كتاب للقراءات السبع بعنوان: هاء الكتابة، وصوابه: هاء الكناية[(٢)].

(١) منهج البحث وتحقيق النصوص: (ص: ١٥٩).
(٢) انظر: العنوان في القراءات السبع: (ص: ٤٢). (تحقيق: زاهد والعطية). =

وبالإضافة إلى ما تم ذكره، فإن من الضوابط التي يجب أن تتوفر في عضو مشروع التحقيق المشترك ما يمكن تعميمه على أي باحث في الدراسات العليا، ومنها:

- القوة العلمية والتحصيل الدراسي.
- الاستعداد العلمي والتفرغ الاجتماعي.
- حسن إدارة الوقت والجهد.
- ترتيب الأولويات في كتابة البحث العلمي.
- المتابعة المستمرة مع المشرف العلمي وأعضاء فريق العمل المشترك.

هذه مجرد نقاط يمكن الزيادة عليها لتركيز العمل العلمي وتقنينه، ويلزم معها أن يجتهد عضو مشروع التحقيق المشترك إلى اتخاذ كافة السبل والطرائق التي تكفل له السير على وتيرة متزنة مع بقية أعضاء فريق العمل المشترك، حتى لا يصبح عمله بعد الانتهاء منه ناشزًا عن بقية الأعمال في المشروع البحثي ذاته، والواقع يشهد بحدوث ذلك في بعض الأعمال المشتركة.

المطلب الثاني: تباين الآراء العلمية لدى المشرفين والمناقشين:

لا تقتصر الفروق الفردية وتأثيرها على مشاريع التحقيق المشتركة

=وانظر: السلاسل الذهبية: (ص:٦٤)، (ص:٤٦)، وغيرهما، فقد أحسن الدكتور أيمن رشدي سويد ـ وفقه الله ـ بنقد الطبعات السيئة لبعض كتب القراءات.

على الباحثين أعضاء المشروع البحثي المشترك، بل تتجاوزهم إلى بعض المشرفين والمناقشين لهذه المشاريع المشتركة.

وبرغم حساسية هذه الجزئية من البحث تحديدًا دون غيرها فإن الأمانة العلمية تلزم بطرق هذا الموضوع ولفت الانتباه إليه، رغم إحاطة البعض به وإدراكهم لوجوده وتأثيره على مستوى مشاريع التحقيق المشتركة، سواء من ذلك ما يتعلق بالمشرف، أو ما يتعلق بالمناقش العلمي بعد انتهاء الباحث من بحثه.

ويمكن تسليط الضوء على هذه الجزئية من خلال العناصر التالية:

* الخلافات الشخصية.
* اختلاف المدارس العلمية والمذاهب الفقهية والعقدية.
* القصور العلمي واللغوي.
* ضعف التحضير للمناقشة من قِبل المناقش.
* اضطراب منهج المناقش والمشرف في رسائل المشروع البحثي المشترك.

مع مراعاة أن ما يتم ذكره في هذا المطلب تحديدًا إنما يتحقق في البعض دون الكل، وفي حالات قليلة لا تُقارن في المقابل بالحالات الكثيرة المستفيضة التي يجتمع فيها كمال العلم والأدب معًا، وإنما أشرتُ إليها لتأثيرها السلبي على المسيرة العلمية.

* الخلافات الشخصية:

تعد الخلافات الشخصية بين المشرف والباحث، أو بين الباحث

والمناقش، أو بين المشرف والمناقش، أمرًا ملاحظًا في بعض المناقشات العلمية لا يمكن إغفاله أو إنكاره، ويقع الباحث الجاد ضحية لهذه الخلافات وإن لم تكن له يد فيها.

فكم من طالب حصل على درجة ضعيفة بعد أن أفنى سنوات عدة في التحقيق والدراسة والمراجعة، والسبب في ذلك خلاف قديم بينه وبين المناقش، أو خلاف بين المشرف والمناقش، دون مراعاة لما تم بذله من جهد وعمل في الرسالة العلمية.

إن الأمانة العلمية ـ ومراقبة الله قبلها ـ تقتضي أن يتجرد المشرف والمناقش للحق، دون النظر لأي اعتبارات أخرى قد تؤثر سلبًا على نتيجة الباحث في مشروعه البحثي الذي أفنى سنوات عمره في مراجعته وتصحيحه.

* اختلاف المدارس العلمية والمذاهب الفقهية والعقدية:

يقف بعض الباحثين أمام اختلاف جذري بينه وبين المناقش العلمي في مدرسة علمية تختلف لكل منهما عن صاحبه، أو في خلاف كبير بينهما في مذهب فقهي أو مسألة عقدية أو نحو ذلك، فيدفع الباحث ثمن تحيُّز المناقش العلمي وعدم تسليمه بمشروعية الخلاف وبحرية الاجتهاد للباحث بما يراه صحيحًا.

ويبقى الباحث متذبذبًا بين أن يتجرد للحق الذي تعلمه وأخذه عن مشايخه، وبين رأي المناقش الذي يخالف ذلك جملة وتفصيلًا، وقد ينقلب الأمر على الباحث في نهاية المطاف من خلال الدرجة التي يضعها له المناقش بسبب الاختلاف التام بينهما.

وبعيدًا عن ضرب الأمثلة التي وقفتُ عليها والتي يعرفها كل منصف متجرد للحق؛ فإن الحاجة تدعو إلى سن القوانين والضوابط التي تحفظ للباحث حقه عند اصطدامه بمناقش يخالفه آراءه جملةً وتفصيلًا، وإذا كان علماؤنا المتقدمون قد ظهر لدى الواحد منهم الاختلاف في المسألة الواحدة في فترات زمنية مختلفة[(١)]؛ فاحتمال الاختلاف بين مدرستين مختلفتين ينتسب إليهما المناقش والباحث أدعى وأجدر.

* القصور العلمي واللغوي:

تتباين القدرات العلمية بين المناقشين أنفسهم في المناقشات العلمية، فمنهم من ينطلق كالسيل الجارف يستخلص الأخطاء ويبين الملاحظات ويستدرك الهفوات بخلفية علمية محكمة، يجمع فيها بين التحصيل العلمي والقالب الأدبي، ومنهم من يقف مليًّا عند الأخطاء الإملائية والنحوية والمطبعية ولا يتجاوزها إلا قليلًا.

وأروقة المناقشات العلمية تشهد بحالات كثيرة ظهرت فيها بعض جوانب القصور لدى المناقش العلمي، وانعكاسها تبعًا لذلك على الجو العام للمناقشة، نظرًا لمحدودية القضايا التي تتم مناقشتها، وقد يكون الحق فيها مع الباحث، والذي يقف بين مطرقة بيان الحق والتجرد له وبين سندان المناقش الذي لربما ظنَّ في الباحث ما ليس فيه فأضرّه ولم يوفه حقه.

---

(١) انظر على سبيل المثال: تواتر القراءات وموقف ابن الجزري منه: (ص: ٧٧). (بحث محكم).

* ضعف التحضير للمناقشة من قِبل المناقش:

يضيق الوقت ببعض المناقشين فلا يتمكن من قراءة الرسالة العلمية التي هو بصدد مناقشتها بالشكل الكافي، مما ينعكس سلبًا على أدائه أثناء المناقشة، وقد يجره ذلك إلى الخروج عن النص والاستفاضة في أمور لا تستدعي ذلك.

والحق أن همم المناقشين تتفاوت في التحضير للمناقشة والإعداد لها، ويلحظ المتابعون مدى الفروق الفردية بين المناقشين في ذلك، وانعكاسها بعد ذلك على سير المناقشة وقدرة المناقش على توصيل ما لديه من ملاحظات بكل حنكة واقتدار، بعيدًا عن أساليب التجهيل والتضعيف وغير ذلك مما يتنافى مع ذوقيات المجلس العلمي.

ويشترك بعض المشرفين مع بعض المناقشين في ضعف التحضير للمناقشة، فلا يحيط إلمامًا بأعداد الباحثين المشتركين في مشروع التحقيق المشترك، وبمن ناقش ومن لم يناقش، ويظهر عليه عدم عنايته بالتحضير الكافي للمناقشة، مما قد يعود بالسلب على الباحث أثناء سير المناقشة أو حين مداولة أعضاء لجنتها لوضع درجة الباحث.

* اضطراب منهج المناقش والمشرف في رسائل المشروع البحثي المشترك:

جرت العادة ـ أكاديميًّا ـ أن الإشراف العلمي على مشروع تحقيق مشترك ما يُكلف به أقل عدد من المشرفين، بحيث تتوحد منهجية الإشراف قدر المستطاع نظرًا لاقتصار الإشراف على أستاذ أو اثنين أو ثلاثة فحسب، ليخرج العمل بعد ذلك على نسق متوافق في مجمله.

إلا أن مما يجدر التنبيه عليه في هذا المقام أن من المشرفين والمناقشين من يفتعل النقاش لأجل النقاش فحسب أثناء المناقشة العلمية في المشروع المشترك، فالمنهجية التي ينتقدها عند باحث ما تجده يطالب بها باحث آخر، ولا سيما في النقاط التي يكثر الخلاف فيها أثنا سير المناقشات العلمية ولا يسلم منها باحث إلا من رحم الله، وهي:

- ضابط الشهرة عند الترجمة للأعلام.
- الفروق بين النسخ.
- منهج النسخ الأم والتلفيق بين النسخ.

فمثل هذه النقاط التي يكثر ورودها في المناقشات العلمية يضطرب فيها منهج بعض المناقشين في المشروع البحثي ذاته، فيُلزم الباحث بإثبات الخطأ في الأصل لأنه في النسخة الأم ـ على سبيل المثال ـ، ويُنكر على الباحث الآخر في المشروع ذاته إثباته الخطأ في الأصل رغم أنه في النسخة الأم، ويلزمه بالتلفيق بين النسخ وإثبات الصواب في الأصل وترك ما في النسخة الأم في الحاشية، وهذا مثال يسير على ما تشهده أروقة المناقشات العلمية من اضطراب للشخص ذاته، وعدم التزامه منهجية علمية ثابتة.

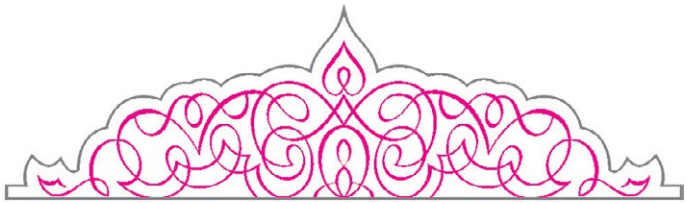

المبحث الثالث

معايير ما بعد منح الدرجة العلمية

تزخر مكتبات الجامعات بعشرات الرسائل العلمية لمشاريع التحقيق البحثية المشتركة التي انتهى أصحابها منها ثم بقيت حبيسة أرفف المكتبات الجامعية تنتظر من ينفض عنها غبار الإهمال والتقصير الممتد لعشرات السنين في بعض الحالات.

ولذا فيجب على فريق التحقيق المشترك أن يضعوا نصب أعينهم منذ بداية تسجيلهم لعناوين رسائلهم العلمية أن السبيل الوحيد لنشر هذه الرسائل بعد الفراغ من مناقشتها هو التعاون المشترك التام بين أفراد الفريق خطوة بخطوة.

ويمكن تلخيص بعض النقاط التي لا بد منها فيما يلي:

أولًا: إضافة الأجزاء المنجزة من المشروع البحثي فور انتهاء عضو الفريق من مناقشة رسالته العلمية وتعديل ما يلزم إلى تعديل.

ثانيًا: مراعاة ملاحظات المناقشين بعد إقرارها واعتمادها من المشرفين وتوحيد ذلك في أجزاء المشروع كاملة.

ثالثًا: تشكيل لجان متعددة من أعضاء الفريق لإعادة صياغة مادة

المشروع العلمية لتخرج في قالب علمي موحد، فلجنة للمراجعة الإملائية والنحوية، وأخرى لحذف المكرر من التراجم والتخريجات، وثالثة لتوحيد الفهارس وتغذيتها مع إضافة كل جزء جديد للمشروع.

رابعًا: التنسيق المسبق بين الأقسام العلمية من جهة، والكراسي البحثية والمراكز العلمية المتخصصة من جهة أخرى، لغرض الطباعة والنشر بعد الانتهاء من تحقيق أجزاء المشروع البحثي كاملة ومراجعتها وفق الخطوات السابقة.

خامسًا: مراجعة مستجدات الفهارس وأخبار المخطوطات لدى المتخصصين للتأكد من عدم وجود نسخ جديدة تم اكتشافها مؤخرًا لمخطوط المشروع المشترك[(١)].

على أن القيام بهذه الخطوات وغيرها قد لا يكفي لإتمام طباعة الكتاب ونشره، نظرًا لبعض المعوقات التي قد تعترض طريق الباحثين في سبيل ذلك، والتي سيتم التطرق إلى بعضها من خلال المطلب التالي.

---

(١) يُشار في هذا المقام إلى أن مخطوط: الجوهر النضيد في شرح القصيد لابن الجندي (ت٧٦٩هـ) وهو من أوسع شروح الشاطبية اللامية قد تم اعتماد تحقيقه في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، اعتمادًا على النسخة الخطيَّة الفريدة الموجودة له، والتي تنتهي عند نهاية فرش سورة الصافات.
ويسَّر الله لأخي الباحث الجاد الشيخ عمرو بن عبد العظيم الديب الوقوف على مخطوط في مكتبة السليمانية في اسطنبول بتركيا يتضمن تكملة الكتاب من بداية فرش سورة ص إلى آخر الكتاب، بعد أن كان يُظَن بأن باقي الكتاب مفقود ولا سبيل لتحصيله.
والأمثلة في هذا الصدد كثيرة لكني أكتفي بالإشارة إلى هذا المثال فحسب.

المطلب الأول: معوقات طباعة المشاريع البحثية المشتركة:

تظهر في أفق المشاريع البحثية المشتركة جملة من المعوقات التي تتسبب في عدم طباعتها ونشرها، أو في تأخيرها تأخيرًا شديدًا، ومن ذلك:

- ضعف المستوى العلمي وصنعة التحقيق لدى بعض أفراد مشروع التحقيق المشترك، مما يستدعي بذل جهد مضاعف من قبل اللجان العلمية المُعدَّة سلفًا لإعداد المشروع البحثي المشترك وتهيئته على نسق واحد.
- رفض بعض أعضاء فريق التحقيق المشترك طباعة رسائلهم العلمية وإصرارهم على إبقائها حبيسة لأرفف المكتبات الجامعية دون طباعة ونشر.
- عدم وجود شرط إلزامي يجبر أعضاء المشاريع البحثية المشتركة على تسليم رسائلهم العلمية والتعاون في ذلك مع ما يتطلبه المقام من التنسيق المشترك.
- عدم توفر الإمكانيات المادية والتقنية الكافية لدى كثير من الجهات العلمية لطباعة ما يتم إنجازه تحت مظلتها من مشاريع تحقيق مشتركة.

وما تم ذكره مجرد نقاط يسيرة يمكن القياس عليها، بالإضافة إلى وجود معوقات خاصة بكل مشروع بحثي مشترك على حدة.

المطلب الثاني: نماذج إيجابية لمشاريع تحقيق مشتركة انتهت بالطباعة:

هيأ الله سبحانه وتعالى جهات علمية مباركة وأساتذة مخلصين بذلوا الوقت والجهد والمال في سبيل طباعة ونشر ما تم إنجازه من مشاريع التحقيق المشتركة في الدراسات القرآنية ـ تحديدًا ـ وتجاوزوا في ذلك ما واجههم من عقبات وموانع.

وسأشير في هذا المطلب إلى بعض هذه المشاريع؛ تحفيزًا للاقتداء بأصحابها في طباعة ونشر ما تم الانتهاء منه من المشاريع البحثية المشتركة.

فمن ذلك:

* **التفسير البسيط**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت٤٦٨هـ).

وحُقق في خمس عشرة رسالة علمية، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وصدر عام ١٤٣٠هـ، عن عمادة البحث العلمي في الجامعة ذاتها، في خمسة وعشرين جزءًا.

* **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ).

وحُقق في اثنتي عشرة رسالة علمية، في إحدى جامعات دولة المغرب، بإشراف فضيلة الشيخ العلامة الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، وصدر عام ١٤٢٩هـ، عن كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة.

* **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، لمحمد بن أحمد بن عقيلة المكي (ت١١٥٠هـ).

وحُقق في خمس رسائل علمية، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وصدر عام ١٤٢٧هـ، عن مركز البحوث والدراسات بجامعة الشارقة.

* **جامع البيان في القراءات السبع**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ).

وحُقق في أربع رسائل علمية، في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وصدر عام ١٤٢٨هـ، عن كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة.

أكتفي بالإشارة إلى هذه المشاريع البحثية المشتركة التي وجدت طريقها إلى الطباعة والنشر بجهود المخلصين والمجتهدين من الأساتذة المحققين والقائمين على متابعة هذه الأعمال المباركة حتى استوت على سوقها، وهي تمثل بعض المشاريع في الدراسات القرآنية لا كلها، وإنما أردت الإشارة إلى ما تم نشره مؤخرًا تحفيزًا للهمم.

والمرجو والمأمول أن تتم طباعة مجموعة كبيرة من مشاريع التحقيق المشتركة في الدراسة القرآنية[(١)]، والتي انتهى محققوها منها أو أوشكوا، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

(١) انظر: تحقيق نصوص الدراسات القرآنية في الجامعات السعودية الواقع واستشراف المستقبل: (ص:٥١)، موضوعات الرسائل العلمية المسجلة في قسم التفسير وعلوم القرآن في الجامعة الإسلامية: (ص:١٦)، وغيرها.

- أحكام القرآن لابن العربي.
- البحر المحيط لأبي حيان.
- كنز المعاني للجعبري.
- البرهان في علم القرآن للزركشي.
- الجوهر النضيد لابن الجندي.
- بحر الجوامع في شرح القصيدة المسماة بالطاهرة لابن خليفة.
- فتح القدير للشوكاني.

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وأشكره أن يسر انتهاء هذا البحث، وأسأله سبحانه وتعالى أن ينفع به ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأستغفره لما وقعت فيه من خطأ وزلل.

وقد راعيت الاختصار أثناء كتابة هذا البحث قدر جهدي وطاقتي، حتى لا يخرج عن القدر الملائم في مثله، ولذا أعتذر عما اعتراه من نقص وخلل.

وأشير في خاتمته إلى أبرز النتائج التي توصلت إليها:

أولًا: لا تقتصر المشاريع المشتركة على القسم العلمي الواحد، بل تتوسع لتشمل الاشتراك بين عدة جامعات، وتتوسع أكثر لتشمل عدة دول.

ثانيًا: تمثل مشاريع التحقيق المشتركة نسبة عالية في عناوين الرسائل العلمية عمومًا، لكنها في الوقت ذاته تمثل النسبة الأقل من حيث الطباعة والنشر.

ثالثًا: تعد سهولة قبول الموضوع واعتماده من أهم الأسباب التي

تدفع الباحثين للانخراط في مشاريع التحقيق المشتركة دون الأخذ في الاعتبار ملاءمة موضوع المخطوط لخلفية الباحث الثقافية وقدراته العلمية.

رابعًا: عدم وجود آلية واضحة لطباعة ونشر مشاريع التحقيق المشتركة يعد سببًا رئيسًا في تعذر نشر عشرات المشاريع المشتركة.

خامسًا: للفروق الفردية بين الباحثين آثار سلبية تلقي بظلالها على إتمام مشاريع التحقيق البحثية المشتركة ونشرها فيما بعد.

كما أشير إلى بعض التوصيات التي ظهرت لي بعد الانتهاء من البحث:

أولًا: إعادة النظر من قِبل الأقسام العلمية والجهات ذات العلاقة في توحيد خطط مناهج دراسة وتحقيق مشاريع التحقيق البحثية المشتركة، وِفق ما ذكرتُه في المبحث الأول من هذا البحث[(١)].

ثانيًا: تشكيل لجان علمية متخصصة لمراجعة مشاريع التحقيق المنجزة والعمل على وضع منهجية محددة ضمن خطوات عملية تنتهي بنشر العمل وإتاحته للمستفيدين.

ثالثًا: تفعيل دور الكراسي البحثية في البحث عن المشاريع المتعثرة ومد يد العون في سبيل نفض الغبار عنها وتقديمها للمراجعة ثم النشر.

رابعًا: إقامة ورش عمل وندوات حوارية لبحث سبل الرقي بمستوى مشاريع التحقيق المشتركة، من عدة محاور:

---

(١) انظر: (ص: ٥٠٣) من هذا البحث.

- الباحثون المشتركون في المشروع.
- توحيد الإشراف.
- توحيد منهجية التحقيق.
- وضع الأطر الأساسية لآلية المناقشة العلمية.

أكتفي بهذا القدر، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

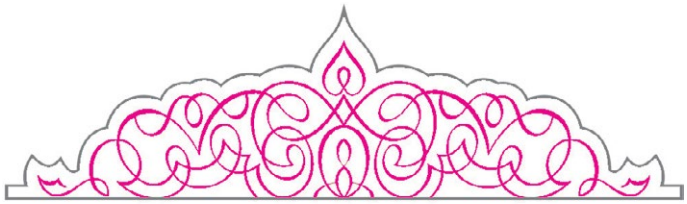

فهرس المصادر والمراجع

أولًا: الرسائل العلمية:

* بحر الجوامع في شرح القصيدة المسماة بالطاهرة، لابن خليفة القارئ (ت بعد ٩٠٥هـ)، رسالة دكتوراه، د. سلوى الحارثي، قسم القراءات بجامعة أم القرى، ١٤٣٤هـ.

* شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، لابن جبارة الحنبلي (٧٢٨هـ)، رسالة دكتوراه (ج: ١) د. طلال أحمد علي، قسم القراءات بالجامعة الإسلامية، ١٤٣١هـ.

* شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد لابن جبارة الحنبلي (٧٢٨هـ)، رسالة دكتوراه (ج: ٢) د. محمد الجنايني، قسم القراءات بالجامعة الإسلامية، ١٤٣٢هـ.

ثانيًا: البحوث العلمية المحكمة:

* تحقيق نصوص الدراسات القرآنية في الجامعات السعودية الواقع واستشراف المستقبل، أ.د. محمد بن سريع السريع، المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية: مبدع، فاس، المغرب، ١٤٣٤هـ.

* تواتر القراءات وموقف ابن الجزري منه، د. محمد يحيى بن الشيخ الجارالله، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، جدة، السنة السابعة، العدد الثالث عشر، جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ.

ثالثًا: المراجع المطبوعة:

* التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: طلاب مرحلة الدكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ.

* الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السنة وآي القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: د/ عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٧هـ.

* الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام، للدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٩هـ.

* السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية من شيوخي إلى الحضرة النبوية، د. أيمن سويد، دار نور المكتبات، جدة، ١٤٢٨هـ.

* العنوان في القراءات السبع، لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري (ت٤٥٥هـ)، تحقيق: د. زهير زاهد، ود. خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ.

* الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن: (مخطوطات التفسير وعلومه)، بإشراف: د. ناصر الدين الأسد، المجمع الملكي للبحوث الإسلامية، الأردن، ١٤١٥هـ.

* منهج البحث وتحقيق النصوص، د. يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٨م.

* موضوعات الرسائل العلمية المسجلة في قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية منذ إنشائه إلى نهاية العام الجامعي ١٤٣١ ـ ١٤٣٢هـ عرضًا وتحليلًا، د.أمين بن عائش المزيني، دار الميمنة، السعودية، ١٤٣٥هـ.

* الهداية إلى بلوغ النهاية، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، مراجعة: مجموعة الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ.